



ISSN: 1112-4040 &amp; EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2023-06-04

الصفحة: 281-296

السنة: 2023

العدد: 01

المجلد: 37

Date of Publication : 04-06-2023

pages: 281-296

Year: 2023

N°: 01

Volume: 37

## الزخارف الكتابية في قصر أحمد باي بقسنطينة (دراسة فنية تحليلية)

### Written Decorations in Ahmed Bey Palace in Constantine (An Analytical Artistic Study)

الدكتور. مليكة مكاس

malika.mekkas@univ-constantine2.dz

جامعة عبد الحميد مهري - قسنطينة 2

تاريخ القبول: 2023/05/14

تاريخ الإرسال: 2023/03/02

#### I. الملخص:

يعد الخط العربي من أهم العناصر الزخرفية التي استخدمها الخطاط المسلم منذ وقت مبكر في تزيين أعماله الفنية، والتي شملت مجالات مختلفة من عمائر وتحف ثابتة ومنقولة، وقد أبدع الخطاطون أيما إبداع في هذا المجال، ويبقى قصر أحمد باي بقسنطينة من أهم المباني في المدينة التي اتسمت بكثرة الزخارف العمائرية وتنوع مواضيعها، من بينها الزخارف الكتابية فبرغم من النماذج القليلة التي مازال يحتفظ بها إلا أنها كشفت لنا عن أهم الخطوط التي نقشت بها الكتابات بالقصر وهي خط النسخ المغربي وخط الثلث وخط الطغراء كما تنوعت أيضا من حيث المواد المنفذ عليها كالرخام والخشب، والجص الذي استخدم على نطاق واسع، ويلاحظ أن أغلب النقوش جاءت على الجص بتقنية الفريسكو، أما باقي الكتابات المنفذة على الخشب والرخام فرغم ارتباطها بالقصر من الجانب المكاني إلا أنها ليست مرتبطة به من حيث الجانب الانشائي، والوظيفي أي أنها جلبت من أماكن أخرى

الكلمات المفتاحية بالعربية: الكتابة؛ القصر؛ الخط؛ الثلث والطغراء؛ الفريسكو والحفر؛

#### ABSTRACT:

Arabic calligraphy is considered one of the most important decorative elements used by the Muslim artist from an early age in decorating his artwork, which included various areas of buildings and movable and immovable artifacts. The buildings in the city, which were characterized by the abundance of architectural decorations and the diversity of their subjects, including the written decorations, despite the few examples that are still preserved, they revealed to us the most important lines in which the writings were inscribed in the palace, which are the Moroccan Naskh line, the Thuluth line, and the Tughra line, as it also varied from Where the materials executed on it are such as marble, wood, and plaster, which were used on a large scale, and it is noted that most of the



ISSN: 1112-4040 &amp; EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2023-06-04

الصفحة: 281-296

السنة: 2023

العدد: 01

المجلد: 37

Date of Publication : 04-06-2023

pages: 281-296

Year: 2023

N°: 01

Volume: 37

## الزخارف الكتابية في قصر أحمد باي بقسنطينة ----- د. مليكة مكاس

inscriptions came on plaster using the fresco technique. As for the rest of the writings executed on wood and marble, despite their association with the palace from the spatial side, they are not related to it in terms of the structural and functional side, i.e. It was brought from other places

**Keywords :** Writing; palace; calligraphy; thuluth and tughra; frescoes and engravings.

### 1. المقدمة:

يعتبر الخط العربي من المواضيع الشيقة والمتشعبة في آن واحد حيث تناوله كثيرا من الباحثين والدارسين المهتمين بالفنون الإسلامية، وألّفوا كتباً وبحوثاً في هذا الميدان كما يعتبر فناً من الفنون الإسلامية الذي صاحب الحضارة الإسلامية، وتطور معها.

إن الخطاطين المسلمين اتخذوا الكتابة عنصراً حقيقياً من عناصر الزخرفة أدراكاً منهم بأن للخط العربي ميزات وخصائص فنية جعلت منه عنصراً بحثاً دون الاهتمام بالمضمون المكتوب، ومن أجل العناصر الزخرفية الكتابية الإسلامية التي استخدمت في التكوينات الزخرفية نجد الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المأثورات إلى جانب الأمثال، والابيات الشعر والدعاء حيث تفنن، وابدع الخطاط المسلم في استخدامها كعنصر زخرفي من خلال العمل على تشكيل الحروف، وتناسق اجزائها وتزيين سيقانها ورؤوسها ومداتها وقواسمها فزينها بالفروع النباتية، والأزهار كما زخرف أرضيتها بتكوينات زخرفية متنوعة منها ما تكون بشكل متداخل لينتج لوحة فنية من العبارات على شكل مربع أو مستطيل، أو بأشكال زخرفية متنوعة وأحياناً على صور بعض الحيوانات أو الطيور.

ويعتبر قصر أحمد باي من أهم العمائر التي تنوعت فيها الزخارف سواء من حيث المواضيع، أو المواد التي نفذت عليها فقصر أحمد باي بالإضافة إلى تزيينه بالزخارف النباتية والهندسية وجمالية الجداريات التي يشتهر بها، أضاف المعماري نمطاً آخر وهو الزخارف الكتابية مما يجعلنا نقف أمام اشكالية ماهي مضامين الزخارف الكتابية وهل هي أصلية أي أنها أشأت مع بناء القصر أم أنها جلبت من أماكن أخرى بعد الانتهاء من بنائه؟

### أهمية البحث:

لقد اهتم العثمانيون بالخط العربي ونظروا إليه نظرة اجلال وتقديس، وكانوا لا يقدمون على مزاولته إلا بعد الوضوء لاسيما إذا ما كانوا مقدمين على نسخ، وتسجيل الآيات القرآنية، وقد ارتبط الخط وتجويده في هذه الفترة بالروح العقائدية الإسلامية، حيث عرف استخدام بعض من الآيات، واستخدمت بعض الأحاديث النبوية التي ارتبطت بالحماية من الشيطان والجان، واستخدمت بعض الأسماء للتبرك والوقاية من العين والحسد وغيرها.



ISSN: 1112-4040 &amp; EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2023-06-04

الصفحة: 281-296

السنة: 2023

العدد: 01

المجلد: 37

Date of Publication : 04-06-2023

pages: 281-296

Year: 2023

N°: 01

Volume: 37

## الزخارف الكتابية في قصر أحمد باي بقسنطينة ----- د. مليكة مكاس

ويبقى قصر أحمد باي بقسنطينة من أهم المنشآت التي تتسم بطابع جمالي فريد في منطقة الشرق الجزائري، ولعل التنوع الزخرفي بالقصر لخير دليل على ذلك، وحتى وإن كانت الزخارف الكتابية بالقصر قليلة مقارنة بالزخارف النباتية والهندسية إلا أنها تكشف لنا على أنواع مختلفة من الخطوط واختلافها أيضا من حيث المضامين ومادة وأسلوب التنفيذ

### الهدف:

التطرق الى أهم الكتابات التي وجدت بقصر أحمد باي والتعرف على مضامينها، ونوع الخط الذي كتبت به، وأهم المواد التي ساعدت في تنفيذ هذه الزخارف، بالإضافة الى اهم طرق تنفيذ هذه الكتابات

### المنهج:

اعتمدنا على الجانب التحليلي الذي يعتمد على تحليل المضمون من أجل دراسة خصائص ومميزات الزخارف الكتابية، في قصر أحمد باي وطبيعة مضامينها، وتفيدنا في معالجة المشكلة المطروحة والوصول الى استنتاجات.

### 2. مفهوم الكتابات الأثرية العربية:

إن مصطلح الكتابات والذي مفردته كتابة، والكتابة في اللغة "لمن تكون صناعة مثل الخياطة"، فهي رسوم واشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس، فهي ثاني رتبة عن الدالة اللغوية وهي صناعة شريفة، ويفهم من هذا المصطلح الكتابة على الورق أو على المادة الصلبة أو سائر المواد التي تستخدم كأرضية للكتابة (عياش، 2020، ص57)

اصطلاحا: فهي كل الكتابات التي نقشت على المعالم الدينية والمدنية والعسكرية، والمنشآت الخاصة بتنظيم وسائل الري من قناطر، وسدود وعلى المخطوطات والفنون الزخرفية، من تحف زجاجية وخزفية وخشبية، ومنسوجات واحجار وشواهد قبور على مر الفترات الاسلامية، وتعد النقوش الكتابية الأثرية من بين أهم مصادر التاريخ بوجه عام، والاسلامي بوجه خاص لأن أكثر ما وصل الينا عن العصر الجاهلي وعصر صدر الاسلام في المصادر العربية المدونة لا يعدو أن يكون روايات يغلب عليها الطابع الاسطوري وتختلط فيها الحقيقة بالخيال. (بجياوي، 2021، ص389، 403)



ISSN: 1112-4040 &amp; EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2023-06-04

الصفحة: 281-296

السنة: 2023

العدد: 01

المجلد: 37

Date of Publication : 04-06-2023

pages: 281-296

Year: 2023

N°: 01

Volume: 37

العرفه الكتابي في قصر احمد باي بقسنطينة ----- د . مليكت مكاس

### 3. التعريف بقصر أحمد باي

يقع قصر أحمد باي جنوب شرق المدينة القديمة لقسنطينة، على علو يتراوح ما بين 500 إلى 600 على مستوى سطح البحر، يتم الدخول إليه عبر الساحة العامة سي الحواس حاليا ويطل من الجهة الشرقية على شارع 19 جوان، ومن الجهة الشمالية على شارع مصطفى بولكلاب، ومن الجهة الغربية على شارع سياف (feraud(ch), (1967, p10)

عندما عين الحاج أحمد بايا على قسنطينة في سنة 1243هـ/1826م، قدم الطلب للحصول على ملكية أحد المناطق دار البشماة، هاته الدار التي لم يتحصل عليها مجانا رغم المنصب الهام الذي كان يحتله، بل عمل على أن يكون بها مقابل مادي معتبر إذ استبدلها بدار كان يملكها بإحدى أحياء المدينة حتى لا يقال أنه أخذها عنوة. قام بتسييج المكان وشرع بهدمه شيئا فشيئا، وازدادة الشوارع المجاورة له، واقامة بناية تشغل حوالي مساحة هكتار ونصف هكتار تقريبا، فكانت هناك أعمال كثيرة يقوم بها الأسرى من حفر الأساسات وجلب الأخشاب (فندلين، 2007، ص29)

في عام (1244هـ-1828م) شرع الحاج أحمد باي في بناء قصر فخم على أحدث طراز من الأبنية الجميلة التي رآها أثناء إقامته بالبلدية، والجزائر، وفي المشرق الذي سبق له أن تجول في بلدانه أثناء سفره إلى الحج ورجوعه منه، وأن يكون مزودا بأحسن وأجمل مظاهر البهجة والزينة، والأناقة المناسبة لمقام الملك بحيث يجمع بين مناظر الفخامة والعظمة وجمال الشكل، كما هو شأن الملوك الذين ألفوا في حياتهم هذه المظاهر التي من شأنها أن تسر الناظر وتبهج الخاطر (شعيب، 1980، ص443)

### 4. الدراسة الوصفية:

لقد قمنا بزيارة ميدانية لقصر أحمد باي ووجدنا مجموعة من الكتابات الاثرية المتنوعة وعلى مواد مختلفة فقمنا بتصويرها ووصفها ودراستها على شكل بطاقات



ISSN: 1112-4040 &amp; EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2023-06-04

الصفحة: 281-296

السنة: 2023

العدد: 01

المجلد: 37

Date of Publication : 04-06-2023

pages: 281-296

Year: 2023

N°: 01

Volume: 37

الزخارف الكتابية في قصر احمد باي بقسنطينة ----- د . مليكت مكاس

## 1.4 البطاقة 1



صورة 2: زخرفة كتابية بتقنية الحفر البارز



صورة 1: باب خشبي بالقصر

المادة الخام: الخشب

اسلوب الزخرفة: الحفر البارز

نوع الخط: خط الثلث

مكان التواجد: مدخل مقهى الباي بالقرب من كشك الباي (جناح حديقة البرتقال)

الحالة: حالة جيدة

الوصف:

يعتبر هذا الباب من أجمل الأبواب الخشبية يتكون من مصراع واحد طوله 195سم وعرضه 109سم، زخرف الباب بمواضيع زخرفية متنوعة نباتية وهندسية وكتابية (أنظر صورة 1) وما يميزه عن بقية الأبواب، وجود كتابة زخرفية نقشت في الجزء العلوي مكونة من خمسة أسطر أفقية بخط الثلث جاءت متداخلة، ومتراكبة بسبب ضيق المساحة نفذت بطريقة الحفر البارز داخل إطار مستطيل لونت الحروف باللون الأصفر على أرضية بنية وهذا نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

لمالكة السعادة والسلامة

وطول العمر ما سجت حمامة

وعز لا يخالطه هوان

وأفراح الى يوم القيامة (أنظر صورة 2)



ISSN: 1112-4040 &amp; EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2023-06-04

الصفحة: 281-296

السنة: 2023

العدد: 01

المجلد: 37

Date of Publication : 04-06-2023

pages: 281-296

Year: 2023

N°: 01

Volume: 37

الزخارف الكتابية في قصر احمد باي بقسنطينة ----- د. مليكت مكاس

## 2.4 البطاقة 2



صورة 3: زخرفة حيوانية بداخلها زخارف كتابية

المادة الخام: الجص

اسلوب الزخرفة: الفريسكو

نوع الخط: خط النسخ

مكان التواجد: مدخل غرفة بالطابق الأرضي من حديقة البرتقال تقع في الجانب الغربي

الحالة: حسنة

الوصف:

مزج الخطاط في هذه اللوحة الفنية التي تعلو إحدى الأبواب المطللة على جناح حديقة البرتقال الزخارف الكتابية والحيوانية والنباتية، فرسم صورة جصية بأسلوب التلوين أو كما يعرف بأسلوب الفريسكو صورة لأسدين في وضعية تقابل في أركان كوشتي العقد (انظر صورة 3)، وزين جسديهما بكتابات بخط النسخ بصورة تجريدية عبارة لا اله الا الله على الأسد الأول، وعبارة البسملة بسم الله الرحمن الرحيم على الأسد الثاني كتبت باللون الأسود على أرضية بنية



ISSN: 1112-4040 &amp; EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2023-06-04

الصفحة: 281-296

السنة: 2023

العدد: 01

المجلد: 37

Date of Publication : 04-06-2023

pages: 281-296

Year: 2023

N°: 01

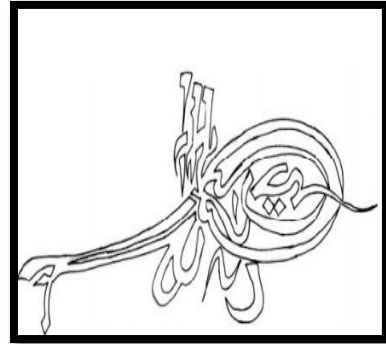
Volume: 37

الرخايف الكناييت في قصر الحمد باي بقسنطينة ----- د. مليكت مكاس

## 3.4 البطاقة 3:



شكل 1: تفريغ يوضح خط الطغراء



صورة 4: كتابة البسمة

المادة: الجص

نوع الخط خط الطغراء

تقنية الزخرفة: الفريسكو

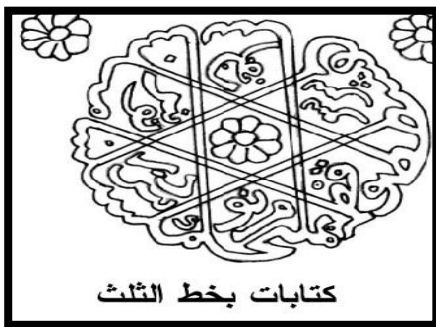
الحالة: حالة حسنة نوعا ما

الوصف:

رسمت هذه الكتابة على لوحة جصية بأعلى اطار باب بالطابق الأرضي يطل على جناح حديقة البرتقال لونت

أرضيتها باللون الأصفر وكتبت عليها البسمة باللون الأسود بخط الطغراء (انظر صورة 4، شكل 1)

## 4.4 البطاقة 4:



كتابات بخط الثلث



صورة 5: كتابة لأسماء أهل الكهف

شكل 2: تفريغ زخرفي لخط الثلث (عن دحدوح عبد القادر)

المادة الخام: الجص



ISSN: 1112-4040 &amp; EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2023-06-04

الصفحة: 281-296

السنة: 2023

العدد: 01

المجلد: 37

Date of Publication : 04-06-2023

pages: 281-296

Year: 2023

N°: 01

Volume: 37

الرخايفه الكتابييت في قصر احمد باي بقسنطينت ----- د . مليكت مكاس

أسلوب الزخرفة: الفريسكو

نوع الخط: خط الثلث

مكان التواجد: الطابق الأرضي (بجوار الاصطبل)

الحالة: تعرضت للتلف

الوصف:

عبارة على لوحة جصية مزينة بكتابات بخط الثلث تقع فوق مدخل يؤدي الى سلم يوصل الى القاعات، والغرف المجاورة للإصطبل في الطابق الارضي من القصر، رسمت الكتابة وهي في تداخل بديع والنهايات تمثل البدايات لكلمة أخرى التفت حول نجمة سداسية الرؤوس، جاءت اللوحة في شكل دائرة أرضيتها ملونة بالأزرق والكتابة باللون الابيض ونص الكتابة أسماء لأهل الكهف (انظر صورة5، شكل2)) حسب آراء الكثير من الباحثين منهم الدكتورة زهيرة حمدوش ومديرة القصر سابقا السيدة شادية خلف الله وهذه الاسماء تتمثل في مكسلمينا، يملينا، مرطونس، بنيوتس، ساربنونس، دوانونس، كندسلطونس وقالوس وكلبهم قطمير وهذا مأخوذ عن رسالة الدكتوراه للباحثة زهيرة (حمدوش، ص158)

5.4 نموذج الخامس:



صورة 6: كتابة اسم الجلالة الله بأسلوب الفريسكو

المادة الخام: الجص

اسلوب الزخرفة: الفريسكو

نوع الخط: خط النسخ المغربي





ISSN: 1112-4040 &amp; EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2023-06-04

الصفحة: 281-296

السنة: 2023

العدد: 01

المجلد: 37

Date of Publication : 04-06-2023

pages: 281-296

Year: 2023

N°: 01

Volume: 37

الرخام الكناييت في قصر احمد باي بقسنطينة ----- د. مليكت مكاس

مكان التواجد: مدخل غرفة بالطابق الأرضي من حديقة البرتقال تقع في الجانب الغربي

الحالة: حالة سيئة

الوصف:

توجد لوحين حصيتين نفذت عليهما كتابات بخط النسخ المغربي، تحمل اسم الجلالة الله، واسم النبي محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، تختلف فيها الألوان وهي في حالة سيئة، بالنسبة لاسم النبي محمد تقريبا لم يعد ظاهرا (انظر صورة 6)

6.4 البطاقة 6



صورة 7: زخرفة كتابية على الرخام

المادة الخام: الرخام

اسلوب الزخرفة: الحفر البارز

نوع الخط: خط الثلث

مكان التواجد: كشك الباي

الحالة: حالة جيدة

الوصف:

الكتابة عبارة عن أبيات شعرية من تسعة أسطر نفذت بأسلوب الحفر البارز وكتبت بخط الثلث باللون الذهبي

على أرضية خضراء اللون نصها:

ورياضة شدت بعظمة الباني

طلعت بسعد نجمة الايوان

وتاه بنخوة حافل البنيان

وزهى القصر البديع بحسنه



ISSN: 1112-4040 &amp; EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-204X

تاريخ النشر: 2023-06-04

الصفحة: 281-296

السنة: 2023

العدد: 01

المجلد: 37

Date of Publication : 04-06-2023

pages: 281-296

Year: 2023

N°: 01

Volume: 37

## الزخارف الكتابية في قصر أحمد باي بقسنطينة ----- د. مليكة مكاس

وبدت وبدت كخود خرد غرفانه زهر الوجوه فواتر الاجفان  
 موشحة بخورها بقلاید مقرطفة بالدر والعقبان  
 هي الغرفات الغز لاح عباؤها فضاء سنا جمالها الفتان  
 الله ما أحلي وأبدع تكلمها واجرها في الصنع والاتقان  
 جادت بما كف المعظم قدره باي حسين سيد الشجعان  
 بن حسن باي المقدس دوحه حباه بعدن واسع الغفران  
 إن رمت للبنيان تاريخا فقل بناء حسين سابق الأقران (أنظر صورة 7)  
 5. تقنيات الزخرفة:

استخدم في تنفيذ الزخارف الكتابية في قصر أحمد باي مجموعة من التقنيات والأساليب فقد استعملت تقنية الفريسكو على مادة الجص وهي استعمال المواد الملونة، وتقنية الحفر البارز على مادتي الرخام والخشب  
 تقنية الفريسكو:

أطلق اسم الفريسك على نوع من التلوين، أو التصوير المائي الذي ينفذ على الملاط الملونة حديث العهد، وهذا اللفظ يفيد معنى الرطب، والذي يعد اختصارا لكلمة *pinttre al fresco* أي التصوير على الملاط حديث العهد، وبما أن الفريسك هو عبارة عن التصوير على الملاط الرطب، فمن المسلم به أن عملية تنفيذه يجب أن تتم على مسطحات صلبة ذات أحجام كبيرة، إما من الحجر الصلب أو الطوب محروق، ومهما كان نوع المادة المصنوع منها الحائط، فهي صالحة لتحمل البياض ولكن بنسب ومقادير وأسلوب خاص لكل نوع، ويجب أن تكون جدران القصر جافة وتخلو من الرطوبة، والأملاح الجيرية، فإذا تأكد ذلك يمكن تحديد الأسلوب الأمثل لوضع طبقات البياض على الحائط، وتتم هذه الطريقة بأن تكسى الجدران بطبقة من الجص، ثم يرسم عليها بالألوان المذابة في الماء، قبل جفاف الجص، أي وهو لين، حتى يتشرب الجص اللون أثناء جفاف (الطايش، 2000، ص 65..).

### الحفر البارز:

يعتبر الحفر على الخشب من الأعمال الفنية التي اهتم بها الفنانون في مختلف الحضارات، والعصور، مما جعله عنصرا هاما لتقوية التحف الخشبية، وتجميلها في كل العمائر الدينية، والمدنية، حيث ابتكر الخطاط أساليب صناعية،



ISSN: 1112-4040 &amp; EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2023-06-04

الصفحة: 281-296

السنة: 2023

العدد: 01

المجلد: 37

Date of Publication : 04-06-2023

pages: 281-296

Year: 2023

N°: 01

Volume: 37

## الزخارف الكتابية في قصر أحمد باي بقسنطينة ----- د. مليكة مكاس

وزخرفية جديدة متأثرا بمكونات الطبيعة، وعناصرها المختلفة التي كان لها الأثر البالغ في تشكيل النماذج الخشبية سواء كانت قائمة كالسقوف في المباني، أو المنقولة كالتحف (لعرج، ص 119).

والحفر البارز أو المسطح، عرف عند الأتراك العثمانيون بالأويمة البارزة، وهو يعتبر أكثر أساليب الحفر استخداما في تنفيذ الزخارف الخشبية عند الصناع والحرفيين، وهو من أقدم وأكثر الأساليب انتشارا، ووصل الى درجة عالية من التقدم والالتقان والجودة الفنية في العالم الاسلامي عموما وفي الفترة العثمانية خصوصا، وفيه تكون الزخارف بارزة والارضية غائرة على عكس الحفر الغائر ويعد هذا النوع الأكثر استخداما في الأشغال الخشبية بالجزائر خلال العهد العثماني، وهذا ما نشاهده في باب قهوجي (حمدوش، 2016-2017، ص 182).

### الحفر ذو الزخارف البارزة على الرخام:

الحفر البارز تنتج عنه زخارف بارزة وهي تتخذ طرق متعددة حسب نوعية الزخرفة ذاتها، فإذا أريد بها أن تكون بارزة ذات مستوى واحد يقوم النقاش بحفر الأرضيات المحيطة بالعناصر، والأشكال الزخرفية في حين تبقى الزخارف بارزة بوزن بسيط أما إذا كانت الزخرفة ذات مستويات متعددة فيتم رسم عناصر المستوى العلوي أولا ثم تحفر الأرضيات، ترسم عناصر المستوى الذي تحته، وتحفر أرضيتها وهكذا. وفي هذه الطريقة يفضل أن تكون الزخارف كثيرة وكثيفة على اللوح الرخامي حتى لا تتطلب من الخطاط حفر كميات أكبر من الأرضية (حمدوش، 2016-2017، ص 358).

### 6. الخطوط ومضامين الكتابة

يعتبر الخط العربي من المواضيع الشيقة والمتشعبة في آن واحد، حيث تناوله كثير من الباحثين والدارسين المهتمين بالفنون الإسلامية، وألفوا كتباً وبحوثاً في هذا الميدان، كما يعتبر فناً من الفنون الإسلامية الذي صاحب الحضارة الإسلامية وتطور معها وأهم الخطوط التي جاءت على نماذج الدراسة هي:

- **خط الثلث:** يعتبر من الخطوط الصعبة في الكتابة، لأنه يكتب بأقلام القصب، وهو من الخطوط الجميلة ويعتبر أصل الخطوط العربية، وهو يستعمل في الزخرفة وفي كتابة عناوين بعض الكتب وفي كتابة القرآن الكريم (عبو، 2000، ص 35).

- **خط النسخ المغربي:** الذي كان يسمى بالخط القيرواني نسبة إلى مدينة القيروان التي ظهر فيها، وترجع أصوله إلى الخط الكوفي، وهو من الخطوط الأولى حيث يعود أقدم أثر له إلى ما قبل سنة 300هـ، وانتشر بعد ذلك



ISSN: 1112-4040 &amp; EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2023-06-04

الصفحة: 281-296

السنة: 2023

العدد: 01

المجلد: 37

Date of Publication : 04-06-2023

pages: 281-296

Year: 2023

N°: 01

Volume: 37

## الزخرفة الكتابية في قصر أحمد باي بقسنطينة ----- د. مليكة مكاس

في كامل بلاد المغرب والأندلس، وقد تفرعت عنه خطوط جديدة منها الخط الأندلسي أو القرطبي، كما ظهر في السودان خط آخر سمي بالخط السوداني أو الخط التمبكتي، وبرز عنه أيضا الخط التونسي والخط الجزائري والخط الفاسي (الجبوري، 1994، ص ص 142-143).

وقد استخدم هذا الخط بتقنية الفريسكو على مدخل غرفة بالطابق الأرضي من حديقة البرتقال بالجانب الغربي

أنظر صورة

### - خط الطغراء:

يرجع ظهور الطغراء إلى ما قبل العصر العثماني حيث عرفها السلاجقة العظام ومنهم انتقلت إلى المماليك بمصر وسلاجقة الروم ببلاد الأناضول وعنهم أخذها العثمانيون بعد أن طوروها واخذت صورتها النهائية ويعد السلطان مراد الأول (761-792هـ/1389-1359م)، أول من استعملها من السلاطين العثمانيين، وترجع أقدم ما وصلنا من نماذج مشابهة للطغراء إلى فترة أسبق من حكم السلطان مراد الأول فقد وردت في مكاتبات باسم السلطان المملوكي الناصر حسن بن السلطان محمد بن قلاوون مؤرخة بسنة 752هـ/1351م، وقد شاع هذا الخط وانتشر خلال العصر العثماني واصبح يستخدم في مجالات عديدة أهمها المراسلات، والمكاتبات والمسكوكات (دحدوح، 2009-2010، ص 769) وقد استعمل هذا الخط في كتابة بقصر أحمد باي تتضمن البسملة جاءت في موضعين متقابلين لكن الكتابة الأولى من اليمين إلى اليسار بينما الكتابة الثانية العكس يعني من اليسار إلى اليمين وقد نفذت هذه الكتابة على مادة الجص بلون أسود على أرضية صفراء .

### 7. مواد الزخرفة

نفذت الكتابات الأثرية الموجودة بقصر أحمد باي على مجموعة من المواد نذكر منها الخشب والرخام والجص

الجص:

لفظ معرب عن الكلمة الفارسية كج ومنه الآرامي كما عرفت أيضا في اللغة التركية والكردية وفي لغة الحجاز

يطلق عليه القص، والخصاص هو صانع الجص ومتهن الزخرفة الجصية، والخصاصة يقصد بها موضع صنع الجص وخصص الحائط وغيره. بمعنى طلاه بالجص (الباشا، ص 353).



ISSN: 1112-4040 &amp; EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2023-06-04

الصفحة: 281-296

السنة: 2023

العدد: 01

المجلد: 37

Date of Publication : 04-06-2023

pages: 281-296

Year: 2023

N°: 01

Volume: 37

## الرخام والكثيب في قصر احمد باي بقسنطينة ----- د. مليكة مكاس

الرخام:

وهو عبارة عن حجر كلسي صلب، يتركب من كربونات الكالسيوم الموجودة في الطبيعة، أو من بلورات معدن الكلس، أو الدوليت الذي نشأ بفعل عمليات تحولات الطبيعة الشديدة، لونه ابيض أحيانا، وغالبا ما يختلف لونه، وذلك لما تتخلله من الشوائب (محمد عاصم رزق، 2000، ص 118).

الخشب:

يعتبر من أكثر المواد الخام أهمية، بسبب كثرة انتشار مصادره الطبيعة، إذ تبلغ المساحة الإجمالية التي تغطيها الغابات فوق سطح الكرة الأرضية، ثلاثون مليون كيلوا متر مربع، تشتمل على خمسة آلاف فصيلة والخشب هو ما غلظ من العيدان، والجمع خشب وبيت مخشب ذو خشب (ابن منظور، لسان العرب، ص351)، فالخشب مادة عضوية مصدرها الغابات، ويتم تحضيره بقطعه من الأشجار في وقت ملائم عادة ما يكون في فصل الشتاء، ثم يقوم النجار بتزع القشرة، ثم يقطعه إلى قطع متساوية، ومنتظمة، ويخزنه في أماكن تقيه من الحرارة، ومن الأمطار، حتى لا يلتوي، ويمد بطريقة أفقية، وبعد مدة من الزمن يفقد الخشب نسبة كبيرة من رطوبته، بحيث لا يبقى منها سوى 15 أو 5، وهي النسبة التي يصبح فيها صالح للاستعمال.

### 8. الصيغ والعبارات الدينية:

تعد النصوص الدعائية هي الأكثر استخداما بين جميع أنواع النصوص، ولا تخلوا كتابة منها سواء كانت تأسيسية أو شاهدة أو نقوش زخرفية، وقد تنوعت هذه العبارات وتعددت فالكتابات كلها ذات بعد ديني مثل الاستعاذة والبسملة، وشهادة التوحيد، والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم (دحدوح، 2009-2010، ص783).

الأسماء: إن ظاهرة نقش الأسماء على الآثار والفنون الإسلامية ليست بغريبة، فقد كان ظهورها لأول مرة على السكة في بلاد المغرب بين عامي 425-431هـ في طرابلس، ثم انتشرت في غرب العالم الإسلامي وشرقه بداية من القرن 8/14م، ونقشت على نقود دول عديدة في إيران ومصر، واليمن والمغرب، والعثمانيين كما انتشر نقش أسماء الخلفاء الراشدين في المشرق الإسلامي (لعرج، 2007، ص260).

شهادة التوحيد:



ISSN: 1112-4040 &amp; EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2023-06-04

الصفحة: 281-296

السنة: 2023

العدد: 01

المجلد: 37

Date of Publication : 04-06-2023

pages: 281-296

Year: 2023

N°: 01

Volume: 37

## الزخارف الكتابية في قصر أحمد باي بقسنطينة ----- د. مليكة مكاس

جاءت عبارة شهادة التوحيد مكتملة (لا اله الا الله محمد رسول الله، ويأتي ذكر الشهادة لما لها من أهمية في ديننا الحنيف، حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم فيما رواه أبو داود والترمذي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء، وعلى هذا الأساس كانت عبارة التشهد في الغالب ما تدرج في الخطب، والمراسلات وهي تؤكد على أن لا معبود بحق الا الله، كما تنفي العبادة عن جميع المخلوقات، وتبتهتها لله وحده لا شريك له وتؤكد على أن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد جاءت شهادة التوحيد كاملة بالقصر ونفذت على الجص فقط بتقنية الفريسكو (حمدوش، 2016-2017، ص854).

البسمة:

كانت البسمة تتصدر أغلب الكتابات، وكان ظهورها منذ القرن الأول هجري مثلما يزهر في شاهد قبر عبد الرحمان بن خير (31هـ/651م) وفي شاهد قبر عثر عليه في كربلاء يحمل تاريخ 64هـ/684م، وفي الجزائر تظهر على شاهد قبر مؤرخ بسنة 126هـ/746م، الموجود بجامع سيدي عقبة ببسكرة، ويرجع استفتاح النقوش، وسائر المكاتبات، والمراسلات بالبسمة الى توجيهات دينية فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث شريف رواه أبو هريرة رضي الله عنه "كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمان الرحيم فهو أقطع" واقطع يعني ناقص بركة (دحوح، 2009-2010، ص787)، وقد جاءت في قصر احمد باي على الباب الخشبي ونفذت بأسلوب الحفر البارز.

### 9. الخاتمة:

- لدينا نماذج قليلة للزخارف الكتابية الموجودة بالقصر، وقد نفذت على الجص، والرخام والخشب ورغم ارتباطها بالقصر من الجانب المكاني فهي ليست مرتبطة بالقصر من حيث الجانب الانشائي، والوظيفي أي أنها ليست من الزخارف التي استعملت أثناء بناء القصر فبالنسبة للباب الخشبي كان في الأصل بدار صالح باي وجلب الى القصر - كشفت لنا النماذج القليلة الموجودة بالقصر عن تنوع الخطوط، والنصوص والتقنيات المنفذة بها حيث نجد أن الفنان المعماري استخدم خط الثلث، وخط النسخ المغربي وخط الطغراء بينما جاءت النصوص عبارة عن أدعية دينية وعبارات وهي منفذة بتقنية الفريسكو أو التلوين والحفر على الخشب والرخام.

- الزخارف الكتابية المنفذة على مادة الجص هي قليلة لكن نفذت بأنواع مختلفة بخط الثلث، وتمثل في أسماء الكهف وخط النسخ المغربي، وتمثل في اسم الجلالة الله ومحمد رسول الله وكذلك كتابة بخط الطغراء الذي يعتبر من أجمل الخطوط وتمثل في البسمة وكلها نفذت بتقنية الفريسكو، وهي الزخرفة بالتلوين على مادة الجص.



ISSN: 1112-4040 &amp; EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2023-06-04

الصفحة: 281-296

السنة: 2023

العدد: 01

المجلد: 37

Date of Publication : 04-06-2023

pages: 281-296

Year: 2023

N°: 01

Volume: 37

البحر الفف الكفايف فف قفر الفف بفقسنفنفف ----- د. ملكف مكارف

## 10. المراجع

- فففاو الففمرف، (2021)، أهففة الكفنافف الأفرففة العربفة كوئففة أفرففة و دورها فف كفاة البفف الأفرفف و تصفففه، مفلف7، العفد2، مفلة الرفاق للدراساف الاففماعفة و الأفسانفة
- Feraud(ch), (1967), monographie du palais de bey a Constantine, recueil société archéologie.
- فنفلن شلوفر، (2007)، قسنفنفة أفام أفم فاف (1832-1837)، فرفة أبو العفد فو فو، سفف للطفاعة الشعبفة للففش، وزارة الففافة، الففائر.
- شعبف مفف المففف بن عفف، (1980)، أم الفواضر فف الماضف و الفاضر فارف مفنة قسنفنفة، مطبعة البفف قسنفنفة قسنفنفة.
- الباشا حسن(ف)، الفنون الأفلامفة و الوظائف عف الأفار الأفلامفة، فار النهضة العربفة، القاهرة
- عاصم مفف رزق، (2000)، معمم مصطلفات العمارة و الفنون الأفلامفة، مكة مءولف للشر، القاهرة
- ابن منظر جمال الففن بن مفف، لسان العرب، فار الصافر بفرف، لبنان.
- الطافش عفف أفم (2000)، الفنون الزخرففة الأفلامفة المبكرة فف العصرفن الأموف و العباسف، ط1، مكة زهراء الشرفن القاهرة
- لعرف عبف العزفز مففو، الزخرفة المعمارفة فف العهد العفمانف، الففائر.
- مففوش زهفرة (2016-2017)، الزخارف العمائرفة بالففائر فلال العهد العفمانف فرافة أفرففة فففة، رسالة مفرة لنفل شهافة الففورا ف الأفار الأفلامفة-جامعة الففائر.
- عبو فوسف، (2000)، الكفنافف الأفرففة فف منطفة فلفسان، من الففح الأفلامف إلى العهد العفمانف مذكرة لنفل شهافة الماففسفر، كلية الآفاب و العلوم الأفسانفة، فلفسان.
- فف الفبورف، (1994)، الفف و الكفاة فف الفضارة العربفة، بفرف-لبنان، فار الغرب الأفلامف.
- فف فو عبف القافر، (2009-2010)، مفنة قسنفنفة فلال العهد العفمانف، رسالة لنفل شهافة الففورا فف الأفار الأفلامفة، معفد الأفار، جامعة بوزرففة.
- مفف عفاش، (2020)، ماهفة الكفنافف الافرففة و أنواعها فف فضارة بلاد المغرب الأفلامف، المفلف الفامن- العفد الأول، مفلة رفوف



ISSN: 1112-4040 &amp; EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2023-06-04

الصفحة: 281-296

السنة: 2023

العدد: 01

المجلد: 37

Date of Publication : 04-06-2023

pages: 281-296

Year: 2023

N°: 01

Volume: 37

العارف الكنايت في قصر احمد باي بقسنطينة ----- د. مليكت مكاس

- yhyawi aleumari, (2021), 'ahamiyat alkitab al'athariat alearabiat kawathiqat 'athariat wadawruha fi kitabat albahth al'atharii watashihihi, mujaladu7, aleadadu2, majalat alruwaq lildirasat alajtimaeiat wal'iinsania

- findlin shlusar, (2007), qasantinat 'ayaam 'ahmad bay (1832-1837), tarjamat 'abu aleid dudu, sahb liltibaeat alshaebiat liljayshi, wizarat althaqafati, aljazayir

- shueayb muhamad almahdii bin eulay, (1980), 'um alhawadir fi almadi walhadir tarikh madinat qasnatinat, matbaeat albahth qasnutinat qisntinatun.

- albasha hasan(dt), alfunun al'iislatmiat walwazayif ealaa aluathar al'iislatmiati, dar alnahdat alearabiati, alqahira

- easim muhamad ruzqa, (2000), muejam mustalahat aleimarat walfunun al'iislatmiati, maktabat madbuli lilynashri, alqahira

easim muhamad ruzqa, (2000), muejam mustalahat aleimarat walfunun al'iislatmiati, maktabat madbuli lilynashri, alqahira

- abin manzur jamal aldiyn bin muhamadi, lisan alearabi, dar alsaadir birut,lubnan.

- altayish eali 'ahmad (2000), alfunun alzukhrufiat al'iislatmiat almubakirat fi aleasrayn al'umawii waleabaasi, ta1, maktabat zahra' alsharqan alqahira

- laearj eabd aleaziz mahmud, alzakhrifat almiemariat fi aleahd aleuthmani,aljazayir.

- hamdush zuhayra (2016-2017), alzakharif aleamayariat bialjazayir khilal aleahd aleuthmanii dirasat 'athariat faniyatan, risalat muqadimat linayl shahadat aldukturah fi aluathar al'iislatmiati-jamieat aljazayir.

- eabu yusif, (2000), alkitab al'athariat fi mintaqat talmisan, min alfath al'iislatmii 'iilaa aleahd aleuthmanii mudhakiratan linayl shahadat almajistir, kuliyat aladab waleulum al'iislatmiati, tilmisani.

- yhi aljaburi, (1994), alkhatu walkitabat fi alhadarat alearabiati, bayrut-lubnan, dar algharb al'iislatmii.

- dahduh eabd alqadir, (2009-2010), madinat qasntinat khilal aleahd aleuthmani, risalatan linayl shahadat aldukturah fi aluathar al'iislatmiati, maehad aluathar, jamieat buzrieati.

- muhamad eayaash , (2020 , ) , mahiat alkitab alathariat wa'anwaeuha fi hadarat bilad al maghrib al'iislatmii , almujalad althaaminu- aleadad al'awal , majalat rufuf